

240559 - هل ثبت أن ثابتا البناني رحمه الله كان يصلي في قبره بعد موته؟

السؤال

ما صحة هذه القصة؟

ورد أن ثابتا البناني كانت تُسمع تلاوة القرآن من قبره ، وورد عن الذي أدخله في قبره أنه قال: "أنا ، والذي لا إله إلا هو ، أدخلت ثابتًا البناني لحده ، فلما سوينا عليه اللين سقطت لَبِنَةٌ (يعني حجر) ، فنزلت فأخذتها من قبره ، فإذا به يصلي في قبره !!

فقلت للذي معي: أترأه؟ قال: اسكت، فلما سوينا عليه التراب ، وفرغنا ، أتينا ابنته ، فقلنا لها: ما كان عمل ثابت ؟ قالت: وما رأيتم؟ فأخبرناها، فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة ، فإذا كان السحرُ قال في دعائه: اللهم إن كنت أعطيت أحدًا الصلاة في قبره ، فأعطينها !!
فما كان الله ليردَّ ذلك الدعاء."

الإجابة المفصلة

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه :
حدثنا عفان قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : ثَابِتٌ يَقُولُ:
" اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَعْطِيتُ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ ،
فَأَعْطِني الصَّلَاةَ فِي قَبْرِي " .

وهكذا رواه ابن سعد في " الطبقات " (7/174) ، وأبو العباس الأصم في جزئه (18) من طريق عفان به .
وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

وله شاهد رواه البيهقي في " الشعب " (519 /4) ، وابن الجعد في مسنده (ص209) ، وأبو نعيم في " الحلية " (2/319) من طريق ضمرة، عن ابن شؤذب، قال: " سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَعْطِيتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، يُصَلِّي لَكَ فِي قَبْرِهِ : فَأَعْطِنيهِ .

ورواه ابن الجعد أيضا (ص: 209) من طريق سيار، نا جعفرُ قال: " سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ لِأَحَدٍ أَنْ

يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، فَأَذِّن لِي أَنْ أَصَلِّي فِي قَبْرِي ” .
فهذا الأثر إلى هذا الحد صحيح .

ولكن روى أبو نعيم في ”

الحلية ” (319 /2) من طريق مُحَمَّد بن سِنَانِ الْقَزَّازِ، قَالَ: ثنا شَيْبَانُ
بْنُ جِسْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ” أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
أَدْخَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ لِحَدِّهِ ، وَمَعِيَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، أَوْ
رَجُلٌ غَيْرُهُ -سَكَ مُحَمَّدٌ- قَالَ: فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ اللَّيْنَ
سَقَطَتْ لَبَنَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ، فَقُلْتُ لِلَّذِي
مَعَهُ: أَلَا تَرَى؟ قَالَ: اسْكُتْ .

فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ ، وَفَرَعْنَا ، أَتَيْنَا ابْنَتَهُ ، فَقُلْنَا

لَهَا: مَا كَانَ عَمَلُ أَبِيكَ ثَابِتًا؟!

فَقَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُمْ؟

فَأَحْبَرْنَاَهَا !!

فَقَالَتْ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَمْسِينَ سَنَةً ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ ،

قَالَ فِي دُعَائِهِ: ” اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ

الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطَيْتَهَا ، فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَرُدَّ ذَلِكَ

الدُّعَاءَ ” .

وابن سنان القزاز : كذبه أبو

داود ، وابن خراش ، وقال الدارقطني: لا بأس به ، ووثقه مسلمة بن قاسم .

انظر “التهذيب” (9/206) .

وشيبان بن جسر لم نجد له ترجمة .

وأبو جسر بن فرقد ضعيف ، ضعفه ابن معين ، والبخاري ، والنسائي .

انظر : “الميزان” (1/398) .

فهذا إسناد ضعيف ، واهٍ .

وله شاهد : رواه ابن أبي

الدنيا في ” القبور ” (132) من طريق خالد بن يزيد القسام ثنا الربيع بن صبيح قال :

” لما مات ثابت البناني دخلت أنا وحميد الطويل وجسر أبو جعفر قبره ... ” فذكره .

والربيع : ضعفه ابن معين ، والنسائي ، وابن المديني ، وغيرهم .

انظر : "الميزان" (2/41) .

والقسام لم نجد له ترجمة .

فالثابت عن ثابت رحمه الله : إنما هو دعاؤه بأن يعطى ذلك في قبره .

وأما حصوله في قبره : فلم نقف عليه من وجه يثبت ، والرواية فيه ضعيفة ، على ما تقدم

بيانه آنفا .

ولذلك قال الذهبي رحمه الله في "السير" (5/520):

عَفَانُ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ: كَانَ ثَابِتٌ يَقُولُ: "

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِي

الصَّلَاةَ فِي قَبْرِي " .

فأثبت ذلك بالسند الصحيح ، ثم قال :

" فَيَقَالُ إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ اسْتُجِيبَتْ لَهُ، وَإِنَّهُ رُئِيَ بَعْدَ

مَوْتِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، فِيمَا قِيلَ " انتهى .

فذكر ذلك بصيغة التمرريض :

فيقال " ، " فيما قيل " إشارة منه إلى عدم ثبوت ذلك بالسند الصحيح .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم : (142769)

والله أعلم.